المواطنة الرقمية: السبيل الأمثل لمصادر المعلومات لدى الجمهور– الفيسبوك نموذجا –

Digital Citizenship: The best way to source information for the public - – Face book as a model

د/ مفتاح بن هدية[1]، د/ فارس شاشة[2]

[1]جامعة محمد لمين دباغين – سطيف02، meftah_benhedia@yahoo.fr

[2]جامعة محمد لمين دباغين – سطيف02، fareschacha@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/03/12 تاريخ القبول: 2023/06/05 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

تحمل هذه الورقة البحثية موضوعيا مطروح بشدة في الساحة العلمية، هذا البحث الموسوم بـــ"المواطنة الرقمية" بالخصوص عندما تصبح مواقع التواصل الاجتماعي مكانا خصبا لاستنباط المعلومات والأخبار، حيث تم إبراز مجموعة من المفاهيم ذات الصـــلة بالموضـــوع أهمها: مفهوم المواطنة الرقمية، مواقع التواصـــل الاجتماعي، والمعلومات، وقد سارت عملية البحث بمحطات جمة أولها إثارة إشكالية بحثية تتمحور حول بعض التساؤلات، ثم أهمية الموضـــوع ومبررات اختياره، أهداف الدراســـة، وتحديد المفاهيم بدقة ثم التعريج بســـرعة على الجذور التاريخية لظهور المواطنة الرقمية والعوامل المؤدية لذلك، بالإضـافة إلى التعريف بطبيعة الأخبار والمعلومات التي تنشـرها مواقع التواصل الاجتماعي، أخيرا خاتمة تم تذييلها بمجموعة من الهوامش ذات الصلة بالموضوع.

كلمات مفتاحية: المواطنة الرقمية؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ مصدر المعلومة

Abstract:

This scientific paper is entitled: "Digital Citizenship", especially when social networking sites become a fertile place for deriving information and news, where a set of concepts were highlighted: the concept of digital citizenship, social networking sites, and information. Then the importance of the topic and justifications for choosing it, the objectives of the study, defining the concepts, then the historical roots of the emergence of digital citizenship and the factors leading to that, in addition to defining the nature of news and information published by social networking sites, finally, a conclusion and a set of references and sources.

Keywords: digital citizenship; social networking sites; source of information

* **المؤلف المرسل**: مفتاح بن هدية: meftah_benhedia@yahoo.fr

1. مقدمة:

يُمثل الإعلام البديل مظهرا جديدا كليا وأحدث قفزة نوعية في مختلف ميادين الحياة، وأدى ذلك إلى تغيير البيئة الاتصالية للإنسان تغّيرا جذرّياً ،خاصة منذ العشرية الأخيرة من القرن 21م، وتعُد وسائل الإعلام من أكثر ما ينفق عليه في المجتمعات البشرية، وقد بدأت هذه الظاهرة بالانتشار والتطور بحلول الحرب العالمية الأولى والثانية بسبب الدعاية والإشاعة المغرضة، فسمي هذا الإعلام بعدة تسميات كالإعلام البديل، الإعلام الالكتروني، الرقمي، الإعلام الشبكي الحي media online، إعلام المعلومات media info، إعلام الوسائط المتعددة multimédia، لحالة الاندماج التي تحدث داخل بين النص والصورة والصوت والفيديو ،إعلام الوسائط التشعبية media hyper ...الخ

وهناك إحصاءات تشير إلى ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت في كل مناطق العالم بشكل إجمالي، حيث يقدر اليوم وجود نحو (2.5) مليار مستخدم وهو ما يقارب نسبة (35%) من سكان العالم وعلى الرغم من أن البيانات المدرجة أعلاه تمثل وجود زيادة سنوية بـ(150) مليون مستخدم. (أبوثنين، العتيبي، 2014، ص09)

إن الانفجار الهائل في تكنولوجيا الاتصال والتقانة الحديثة أفرزت ظهور نماذج إعلامية جديدة تعرف بالإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي، والذي كثر استخدامه من قبل المجتمع بمختلف فئاته وهيئاته سواء أفراد أو مؤسسات نظرا لحداثته ونظرا للمتعة المعلوماتية التي يقدمها للجمهور كون أن هذه الثورة المعلوماتية أثرت تأثيرا عميقا في ثقافة المجتمع وأفرزت ظاهرة جديدة تتلخص في ما يسمى "المواطنة الرقمية Digital Citizen hip" التي تكون ممارساتها في بيئة رقمية افتراضية environnement Digital يتساوى في الولوج إليها جميع الأفراد باعتبارها حق من حقوق الإنسان ذكر أو أنثى.

هكذا تعتبر المواطنة وبالأخص الرقمية واحدة من أهم القضايا المعاصرة التي تعصف بها هذه التحولات والتغيرات، حتى أضحت مركز اهتمام وانشغال المهتمين محليا، إقليميا وعالميا، فهي تطرح اليوم على بساط الفكر السياسي والثقافي والتربوي وحتى الاقتصادي كنسيج يتعرض من حين لآخر إلى التمزق والتفكك ظاهريا على مستوى الحقوق والواجبات والمشاركة والالتزام، وباطنا على مستوى الاعتقاد،

الانتماء والشعور الوطني، ولهذا السبب تأتي أهمية مؤسسات التنمية البشرية في إعادة تشكيل الوعي الوطني وبناء السلوك المدني من اجل الحفاظ على هوية الشباب وتسهيل اندماجه في المجتمعات الحداثية التي تعد المواطنة أحد أعمدتها الرئيسية ومؤشرا على وتيرة النمو فيها. (زقاوة، 2014، ص03)

عطفا على ما سبق فقد زاد الاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وأضحي الولوج فيها أمر واقعي لا مفر منه، حيث تحولت إلى محرك بحثي ووسيط معلوماتي كبير، لما يتميز به من خصائص تجعل هذه المواقع فلكا يدور فيه الأشخاص كيفما شاءوا، فالسرعة في تلقي المعلومة وإرسالها حوّل مواقع التواصل الاجتماعي مصدرا ملهما للمعلومات، فكل شرائح المجتمع تتزايد باستمرار نحو الوسائط الذكية، وعلى هذا الأساس تتبلور الإشكالية المراد معالجتها في طرح التساؤلات التالية:

- ✓ ما مفهوم المواطنة الرقمية؟
- ✓ ما هي البدايات الأولى للمواطنة الرقمية؟
- ✓ ما مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومة؟
- ✓ ما طبيعة المعلومات(أنواعها) التي يبحث عنها المواطنين(الجمهور) من شبكات التواصل الاجتماعي؟

2. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة ومبررات اختيار موضوع الدراسة في الجوانب التالية:

– موضوع مهم يمس الحياة العامة ويمس النسيج القيمي للمواطنين (القيم الوطنية)، على هذا الأساس يستوجب هذا دراسة تمحيصية لفرز السلبيات والايجابيات المرتبطة بالموضوع ومن ثم تحذير المواطنين من الخطر المحدق القائم.

– موضوع المواطنة الرقمية فرض نفسه على الجميع، فهو حديث إلى الدرجة التي أضحى مؤشرا على جودة حياة الأفراد ومعيار أساسي للتنمية والديمقراطية في المجتمعات المعاصرة، وهناك من يرتبه في مجال آلة العولمة.

– ارتباط المواطنة الرقمية بجوهر التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقيمية التي تحصل في العالم العربي والكوني.

– أهمية مساهمة الإعلام الجديد في توعية مختلف شرائح المجتمع من خلال تأثير وسائله وأدواته على الثقافة الوطنية، يجعل من موضوع الدراسة ذا قيمة علمية وعملية.

– المجتمع الجزائري محتاج لمثل هذه الدّراسات، لتبصير المجتمع وتنوير عقول أبنائه حول أهمية المواطنة الرقمية وأبعادها.

– موضوع مرتبط ارتباطا وثيقا بمواقع التواصل الاجتماعي التي باتت واحدة فضاء لا حدود له يتبادل فيه الأفراد الآراء السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعلمية وغيرها، هذا الفضاء يدفع بالأشخاص بشكل مباشر نحو انتماءات جديدة.

– هناك مبررات ذاتية وموضوعية (علمية وعملية) دفعت بنا إلى اختيار موضوع المواطنة الرقمية باعتبارها موضوع حديث ومهم للغاية.

3. أهداف الدّراسة:

تهدف الدّراسة إلى تحقيق ما يلي:

– رصد مفهوم المواطنة الرقمية كظاهرة عالمية، وأصولها التاريخية

– يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة في معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي ممثلا في:

Twitter، Face book، Youtube، Google،...كمصدر للمعلومة لدى الجمهور والمتفاعلين.

– الآثار المترتبة للمواطنة الرقمية على الفرد نفسه وعلى الأسرة وعلى المجتمع

– معرفة مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تشكُل ثقافة الجمهور الجزائري وتغير قيمه

– المساهمة في إثراء التراث النظري.

4. تحديد مفاهيم الدراسة:

تتطلب الدراسة العلمية ضبطا محكما للمفاهيم التي يستخدمها الباحث من خلال دراسته فالمفهوم "Concept" هو وصف تجريدي لأشياء أو لواقع ملحوظة وهو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة، والمتداولة خلال البحث الذي يجريه، والتي يهمه أن يوصلها لغيره من الناس، وهو ما يتطلب أن تكون هناك لغة مشتركة من خلال المفاهيم بين الباحث وبين أولئك الذين يتابعون بحثه، أو يشاركون فيه. (خذايرية، 2006، ص18)

1.4. المواطنة الرقمية: (تسمى بالمواطنة الالكترونية)

نحاول أن نبرز هذا المفهوم في النقاط التالية، حيث لمفهوم المواطنة أبعاد متعددة تتكامل وتترابط في تناسق تام وهي:

– هي تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية مثل الحاسوب بصوره المختلفة، وشبكات المعلومات، كوسيلة للاتصال مع الآخرين، باستخدام العديد من الوسائل أو البرامج مثل: البريد الإلكتروني، المدونات، ومختلف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي. (الساعدي، الضحوي، 2017، ص20)

– هي مجموع القواعد والضوابط والمعايير والأعراف المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا والتي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من اجل المساهمة في رقي الأوطان والمجتمعات، فهي تهتم بالتوجه والحماية والتعامل، وتوجيه نحو منافع التكنولوجيا الحديثة والحماية من أخطارها وفهم لقواعد السلوك فيما يتعلق بالتكنولوجيا واستخدماها بالمدن الذكية التي تقدمها القائمة على التكنولوجيا والتقنيات الرقمية، وهذه الأخيرة هي أكثر من مجرد أداة تعليمية بل هي وسيلة لإعداد لجيل واعي وميقن بمخاطر وايجابيات التكنولوجيا، وإعداده جيدا من اجل مجتمع تكنولوجيي رقمي صحي. (جبير، 2021، ص04)

– وتعرف المواطنة الرقمية على أنها: قيم السلوك التي تعتمد استخدام التكنولوجيا، ومن أشكال هذا السلوك الاتصالي التبادل الالكتروني للمعلومات، المشاركة الالكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع

البضائع عن طريق الانترنت، وتعرف أيضا بأنها القدر على أن تشارك في المجتمع عبر شبكة الانترنت، كما أن المواطن الرقمي هو الذي يستخدم الانترنت بشكل منظم. (مبني، لصلج، 2015، ص333)

* **إجرائيا:** هي تفاعل الأشخاص مع غيرهم عن بعد باستخدام الوسائط والتقنيات الذكية أو الرقمية مثل الهاتف الذكي بمختلف أشكاله، الحاسوب، هذا التفاعل يتضمن تبادل الآراء، والقيم، والتسويق، والتجارة، وغيرها حيث تعتمد بالضرورة على شبكة الانترنت.

2.4. مواقع التواصل الاجتماعي:

وهي تلك المواقع الافتراضية أو بالأحرى منظومة متشابكة من المواقع الالكترونية التي صممت خصيصا للجمهور وللمتابعين من اجل التواصل الاجتماعي، بل فضاء اجتماعي وإنساني يمارس فيه الجمهور التفاعل الاجتماعي والهويات والاهتمامات والرغبات بطرق مختلفة، هذه المواقع يتم من خلالها صداقات الكترونية اجتماعية وهي أنواع حيث يمكن ذكر البعض منها كنماذج فيما يلي:

أ- الفيسبوك (Face book): هو موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة. (الشهري، 2013، ص32)

ويرى مخترع الفيسبوك "**مارك زوكربيرج**"، أن فيسبوك هو حركة اجتماعية "Mouvement Social" وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يزيح البريد الالكتروني ويحل محله، وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية، وبالتالي فإن يوصف بكونه "**دليل سكان العالم**" وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيان عام من خلال الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة بهم، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكاناً أكثر انفتاحا. (ناصيف، 2009، ص23)

ب- تويتر (Twitter): هو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، وكانت بدايات ميلاد هذا الموقع عام 2006م عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر

من نفس العام، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار، باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها أسماً خاصاً يطلق عليه (تويتر) وذلك في أبريل عام 2007م، وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، وأتخذ من العصفورة رمزاً له، ويسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمستخدم أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة. (الشهري، 2013، ص32)

"هو أحدى شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط, وتصدرت هذه الشبكات في الآونة الأخيرة ثلاثة مواقع رئيسية, لعبت دوراً مهماً جداً في أحداث ما يسمى بثورات (الربيع العربي) وهي: (فيس بوك – تويتر – يوتيوب)، وأخذ (تويتر) أسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، وأتخذ من العصفورة رمزاً له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة".

جـ– الواتس أب (whatsapp): هو تطبيق تراسل فوري، محتكر، ومتعدد المنصات للهواتف الذكية، ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين، إرسال الصور، الرسائل الصوتية، الفيديو والوسائط، تم تأسيسه من طرف الأمريكي بريان أكتون والأوكراني جين كوم، وكالهما من الموظفين السابقين في موقع "ياهو yahoo"، ويقع مقرها في سانتا كلارا، بولاية كاليفورنيا، وقد قامت شركة الفيس بوك بشراء واتساب في 19فبراير من العام 2014 بمبلغ 19 مليار دولار أمريكي، وقد انتشر برنامج "واتس اب" بشكل كبير، مما جعله يحتل مركز الصدارة ولا يغيب هذا البرنامج عن أي هاتف محمول أيا كان نوعه وأيا كانت مواصفاته. (كاضم، 2018، ص238)

وأيضا نستخدمه لعرض الأفكار والمواهب لنساند بعضنا البعض في بذل المزيد لطريق النجاح من حيث اعتباره مهم وضروري لأنه قد أعتاد عليه إذ هو عامل مساعد لصقل شخصية الفرد.

د– تيلغرام (Telegram) : أسس الأخوان "نيكولا دبروفوَبافل، دبروفتي ليجرام" الذي يتميز بجودة التشفير والخصوصية العالية التي يمنحها لمستخدمي هذا التطبيق، يتمتع تيليجرام بتشفير عالي ومميز وخفة

وسرعة بالأداء، لذلك لن يتمكن أحد من الهاكرز أو أجهزة المباحث والشرطة أو شركات الاتصالات من مراقبة ما تفعل به أو محتوياته، بعكس البرامج الغير مشفرة مثل برنامج "Line" الذي قام بإلغاء التشفير عن نظامه ليصبحً مكشوفا للجميع، أو برنامج واتس اب ذو التشفير الضعيف والذي يتمتع بأقل قدر من الألمان أمام تطبيقات مثل تيليجرام، ومن المعروف أن التشفير اليوم أصبح مهما للغاية لحماية خصوصيات الناس خاصة أن تطبيقات الدردشات تحتوي على العديد من المعلومات الخاصة التي يتناقلها الناس يمكن البدء بمحادثة سرية"Chat Secret" مع قائمة الأصدقاء من خلال الضغط على الاسم المطلوب ثم اختيار "Chat Secret Create"، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه يجب على الطرف الآخر قبول الدخول في محادثة سرية حيث سيتم إرسال دعوة لمحادثة آمنة وسرية، وحينها سيتم تبادل مفاتيح التشفير وتبادل الحديث والصور والموقع بشكل مشفر تشفيرا قويا بالإضافة لتشفير الاتصال الذي يتمتع به البرنامج أصالا. (كاضم، 2018، ص238)

هـ- انستجرام (instagram): موقع اجتماعي وبرنامج مجاني طُرح سنة 2010 في الولايات المتحدة الأمريكية من إنتاج الشركة العالمية "ابل appel"، ويعمل البرنامج برقم الهاتف المحمول، له عدة امتيازات كإرسال الصور والفيديوهات والرسائل بطريقة آنية، وهناك مواقع اجتماعية أخرى مثل: الفايبر viber، لينكد أن LinkedIn، والسكايب skype، وغيرها، فقد بات التواصل بين الناس بنوعيه المنطوق والمكتوب أسرع اختراقا للمسافات عبر العالم.

3.4. مصدر المعلومة:

يمكن تبيان هذا المفهوم على أنه:

- أن مواقع التواصل الاجتماعي ذلك الفضاء الرقمي الذي يستقي منه الجمهور مصادره المتنوعة من المعارف والمعلومات وتبادل الأفكار والآراء والتفاعل المباشر، وإرسال الرسائل والصور والفيديوهات والمكالمات والرموز، كما يكون مكانا للبيع والشراء بين الجمهور.

- يمكن تعريف هذه المواقع كمصدر للمعلومة على أنها مورد هام للمعلومات يستفيد منها الجمهور بطرق مختلفة.

– هو الوسيلة التي يحصل من خلالها الجهور على مختلف المعلومات والاخبار بتنوعها وانتشارها

– مصدر المعلومة تعني تلك: الوسائل التي يُمكن استقاء المعلومات والأخبار منها وعلى مستوى العالم أجمع، فضلاً عمّا تقدمه هذه الوسائل من محتوى ترفيهي مميز، ولم يعد تقديم خدمات البث المسموع مُحصوراً فقط على الإعلام المتخصص، ويرجع ذلك للعديد من خدمات البث العامة التي تُقدم ذلك، فضلاً عن مواقع التواصل الاجتماعي التي قد توفّر للأشخاص إمكانية إنشاء بث مسموع، ويوجد العديد من المزايا التي توفّرها تلك الوسائل للجمهور المستهدَف، فبالنسبة للشخص المستمع فإن وسائل الإعلام المسموعة لا تشترط أن يكون الشخص مُتاحاً ونشِطاً كبعض الوسائل الأخرى، بالإضافة إلى أنه بإمكان المستمع اختيار ما يود سماعه من خلال اختياره للتردد الذي يُناسبه.

5. البدايات الأولى للمواطنة الرقمية:

ارتبط بروز المواطنة الرقمية مع ظهور وسائل الإعلام الجديد كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدها مجال الاتصال والإعلام، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية، والتي أحدثت New media تغيير بنيوي في نوعية الكم والكيف في وسائل الإعلام. والمقصود بوسائل الإعلام الجديدة ببساطة هي وسائل الإعلام الرقمية وذلك لتفريقها عن (Interactive) والتفاعلية (Internet) والشبكية (Digital). (ساق الله، 2013، ص302)

ومع تزايد اتساع شبكة الانترنت بدأ الاستخدام الشخصي للتقنيات الحديثة بشكل أوسع، حيث وصلة عدد المراكز المرتبطة بالشبكة إلى ثلاثة ملايين مركز سنة1994 وأصبحت الصحافة جزءاً من تطور وتوزيع شبكة الانترنت، ويعد عام 1995 انفجار الشبكة العنكبوتية الدولية، حيث توسعت وفضت نفسها كأداة إعلام واتصال وبخاصة مع ظهور الصحف الالكترونية، إذ أصبحت هذه الشبكة تعد من أدوات الاتصال الجماهيري، وقد تمثل الإعلام الجديد بالمدونات ولمنتديات، وشبكات التوصل الاجتماعي، وغير ذلك من الوسائل المتاحة لأفراد المجتمع كله (حمد، هبد هلال،2019،ص309)

وبعد عام 1999م استخدم مصطلح الإعلام الجديد بشكل أوسع إذ أطلق على التكنولوجيا الرقمية المستحدثة Digital Technologies، وباتت هده التكنولوجيا تمثل علامة فارقة بين الإعلام التقليدي والجديد، ومع استمرار التطور التكنولوجي وبروز ظاهرة تفجر المعلومات تعزز هدا المفهوم ،لتظهر مصطلحات جديدة منبثقة من الإعلام البديل أو الجديد مثل: المواطنة الرقمية، المنتديات الالكترونية، المجموعات البريدية، الصحافة الالكترونية، الشبكات الاجتماعية الافتراضية، السوق الالكترونية، التجارة الالكترونية، المدن الذكية، الأمن الرقمي، الصناعة الثقافية، المؤثرون الرقميون، البيئة الرقمية، التربية الرقمية،... ومن ضمن العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي أسست لظهور المواطنة الرقمية يمكن تلخيصها فيما يأتي:

أ- العامل التقني والتكنولوجي:

المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر: تجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات ولا سيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية. فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الشابكة (الإنترنت) التي تشكل حالياً لكي تصبح وسيطاً يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى: المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية، وقد انعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام: صحافة وإذاعة وتلفاز، وانعكس كذلك وهو الأخطر على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها. فقد انكمش العالم مكاناً وزماناً وسقطت الحواجز بين البعيد والقريب، وكادت تكنولوجيا الواقع الخيالي أن تسقط الحاجز بين الواقعي والوهمي وبين الحاضر والغائب وبين الاتصال مع كائنات الواقع الفعلي والكائنات الرمزية التي تقطن فضاء المعلومات. (شيخاني، 2010، ص443)

ب- العامل الاقتصادي والتجاري:

المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات. وليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسماً مشتركاً يدعم جميع النشاطات الاقتصادية دون استثناء، بل لكونها أي المعلومات سلعة اقتصادية في حد ذاتها تتعاظم أهميتها يوماً بعد يوم. بقول آخر،

إن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية من جانب، وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفازيه من جانب آخر.

ويعتبر العامل الاقتصادي عام مهم ورئيسي في ظهور الإعلام الجديد ولمتمثلة في المصالح الاقتصادية المختلفة بين دول العالم وعولمة الاقتصاد وانفتاح الأسواق العالمية التي تتطلب الإسراع في حركة السلع والأموال وهو ما يتطلب بدور الإسراع في تدفق المعلومات وتداول الإعلانات للسلع والخدمات بين المستهلكين (..)، بمعنى إن عولمة نظم الإعلام ولاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية من جانب توزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى والعاب وبرامج تلفزيونية. (شيخاني، 2010، ص444)

هذا يلج ضمن "**عولمة الأسواق**" وأمركتها، وإلحاح الشركات في توزيع بضائعها خارج بلدانها، أدي إلى الانفتاح الإعلامي الدولي وذلك عن طريق دخول وسائل الاتصال ولإعلام ولتقنيات الحديثة كافة لأغلب بلدان العالم.

جـ– العامل السياسي:

المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات والتناقضات، وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبوقة، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية. (شيخاني، 2010، ص444)

فالسياسة أو النظام السياسي الشغل الشاغل للكثير من الفلاسفة ولمؤرخين ولمهتمين بها ونظرتهم إلى كيفية سريان الأنظمة ولمبادئ تحت سلطة الدولة، وقدرتها على تحقيق مقومات المساواة في المجالات كافة ومنها الإعلامية في ظلت قو السلطة التي تملكها. (السبيعي، 2013، ص14)

هكذا تطور الإعلام الجديد وأضحي يسمى صاحب السلطة، حيث اكتسب احتراما كبيرا في جميع الأوساط، وأحدث جدلا وردود فعل عديدة على المستويين الرسمي والشعبي بسبب الاختراعات الأخيرة في هذا القرن 21م، كما أثار جدلا مستمرا بين المعنيين من السياسيين والإعلاميين والأكاديميين والمختصين والمهتمين باعتباره منفذ جديد للتعبير الحر دون رقابة.

د– العامل الاجتماعي:

أدى تغيير ثقافات الدول وعاداتهم وتقاليدهم ولاهتمام بالقضايا الاجتماعية من المواطنين إلى اجتذاب الناس نحو وسائل الإعلام الجديد للحصول على الأخبار والمعلومات سواء أكانت محلية أم عالمية، مثل: مواقع الأخبار أو صفحات مواقع التواصل الاجتماعي أو التطبيقات الإعلامية على الهواتف المحمولة لاسيما وأن نمط الحياة السريع يتطلب الوصول بشكل أسهل وسرع للمعلومة، فضلا عن رغبة الجمهور في التواصل الاجتماعي وإقامة علاقات صداقة مع أشخاص لا يمكنهم الالتقاء بهم لولا توفر وسائل الاتصال الجديدة. (حبيب، 2013، ص79)

6. طبيعة المعلومات(أنواعها) التي يبحث عنها المواطنين (الجمهور) من شبكات التواصل الاجتماعي:

نظرا للخدمات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي وبروز الوسائط الجديدة التي تجاوزت الزمان والمكان، وأيضا سهولة ومجانية الحصول على المعلومة لحظة وقوعها ومشاركة فئة كبيرة من المستخدمين والتفاعل الجاري، إضافة إلى الحرية الكبيرة في طرح المواضيع بعيدا عن الرقابة، فان الجمهور يجد نفسه أمام الكثير من المعلومات والأخبار، ومن ضمن هذه الأخير محل دراستنا نذكر ما يلي:

1.6. معلومات وأخبار سياسية:

يتمكن الجمهور في هذا الإطار من التزود بالأخبار والمعلومات السياسية، وإدراك الفرد للواقع السياسي، فهو يساعد الأفراد على تحليل الواقع السياسي المحلي والدولي بصورة علمية وموضوعية للأحداث السياسية، فإن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية والتطورات السياسية، حيث أصبحت مصدرا مهما للمشاركة السياسية وتوعيتهم بما يدور حولهم من أحداث ومواقف وكذلك دعوتهم إلى حضور الندوات أو التظاهرات. (عامر، 2018، ص671)

فيتكون مواقع التواصل بمثابة مرجعا لفهم العملية السياسية والمشاركة السياسية، كالانتخابات، الأحزاب السياسية. فواقع التواصل الاجتماعي التي تمثل جزءا من الإعلام البديل تمثل أداة هامة للوعي

السياسي فهي عن طريق ما تقدمه من برامج إخبارية وسياسية تستطيع أن تؤثر في تفكير الأفراد واتجاهاتهم وتساهم في تشكيل الخريطة الإدراكية لهم، وتعمل على خلق الإحساس بالمواطنة والانتماء وخلق حد أدنى من الاتفاق حول القيم، ومن جانب آخر تمد الفرد بالمعلومات عن الوقائع السياسية المختلفة، كما تقدم نماذج وأنماط سلوكية جديدة تدفع الفرد للمشاركة في الحياة السياسية. (عامر، 2018، ص674)

2.6. معلومات وأخبار اقتصادية:

لا شك في أن التطور التكنولوجي المتسارع لوسائل الاتصال فرض تحولات هائلة في العمليات التسويقية بجميع مكوناتها؛ إذ نَحى بتلك العملية نحو التفاعلية والفورية والمشاركة الفاعلة في إنتاج المحتوى التسويقي. ونتج عن ذلك المنحى بروز بيئة إعلانية جديدة بقيم جديدة وممارسات جديدة، تمثلت في مواقع التواصل الاجتماعي، التي مكنت أصحاب الشركات والمنظمات تسطير حملات ترويجية مبنية على العرض والطلب المباشر من خلال إنشاء أسواق ومتاجر يتم الإعلان فيها عن السلع والخدمات ومتابعة حاجات المستهلكين والحوار والتواصل والرد على كافة استفساراتهم عن المنتجات المعلن عنها، وهو ما يحافظ على المستهلكين الحاليين ويسهل زيادة عددهم باستمرار. (عساسي، رحماني، 2020، ص669)

يعتبر الإعلان عبر الفيسبوك عملية اتصال اقناعية تنفذ من خلال وسيلة اتصال الكترونية تنقل المعلومات الخاصة بالسلعة أو الخدمة بغرض إقناع الزبون المتصفح لموقع الفيسبوك بقرار الشراء للسلعة المعلن عنها عبر أحد متاجر الموقع، كما يستهدف الإعلان عبر الفيسبوك إحداث تأثير ذهني بقصد تحقيق استجابة سلوكية في الاتجاه الذي تريد المنظمة تعديله أو تغييره وتنطوي على محاولة إقناع تستهدف استمالة سلوك المستهلك النهائي في الاتجاه المرغوب غيه وهو شراء السلعة أو الخدمة. (عساسي، رحماني، 2020، ص670)

3.6. معلومات وأخبار ثقافية ودينية:

من الأخبار والمعلومات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي نجد ما هو متعلق بالجانب الثقافي والديني او الخطاب الديني، فالجمهور من خلال العمليات الاتصالية التي تقوم بها من خلال ما يقدم للجمهور من أفكار ومعلومات ومعارف في أشكال تقنية متعددة لم تعرفها الوسائل التقليدية من قبل، بحيث أصبح بإمكان أي فرد أن يثقف نفسه في أي علم من العلوم أو المعارف الخاصة التي كانت من مهام إلا المختصين،

وهذا نتيجة للانفجار المعرفي الذي أحدثته وسائل الإعلام والاتصال الحديثة إذ من خلال زرّة جهاز بإمكانك إحضار معارف البشرية لقرون طويلة بين يديك في لحظة قصيرة، هذه المعارفة المتزايدة كان من نتائجها الايجابية انتشار المعلومة أو انتقال المعرفة من المركز إلى الأطراف ومن السيد إلى العبد، ومن المعلم إلى المتعلم ولو بشكل محدود، حيث تعمل هذه المعارف المنقولة والمنتشرة على المحافظة على ثقافة المجتمع ،وتساعد على تطبيع أفراده، وتنشئتهم على المبادئ القيمة التي تسود في المجتمع. (يحياوي، 2020، ص94)

كما يسعى إلى تثقيف وتطبيع الناس على عادات الأمة وتقاليدها وأنماط سلوكها وإن للتثقيف أثرا كبيرا في تشكيل الاتجاهات النفسية، والرأي العام، ولهذا يركز الإعلام الجديد كل اهتمامه حين يقدم المادة الثقافية، على إعادة بناء القيم والعادات، بما يتفق واحتياجات المجتمع. إن المعلومات التي نحصل عليها تعمل على توجه السلوك وتغيير الكثير من المواقف والأفكار وذلك من خلال ما نتعرض إليه من مخزون من المعلومات الكثيفة التي يطلع عليها مستخدم وسائل الإعلام والاتصال الجديدة. (يحياوي، 2020، ص94)

4.6. معلومات وأخبار الوعي الصحي والطبي:

توفر مواقع التواصل الاجتماعي بوسائله المنتشرة فرصة الحفاظ على نمط حياة صحي وجيد، حيث يمكن من خلالها الاطلاع على العديد من الإجراءات التي تساعد على الوقاية من الأمراض، كما قد يتم استخدام هذه الوسائل لتشجيع الأشخاص بعضهم البعض على ممارسة أية إجراءات من شأنها تحسين جودة حياة الإنسان، كالتمارين الرياضية، والإقلاع عن التدخين، تحسين التواصل مع الأشخاص أو التعرُّف عليهم وجهاً لوجه وعلى أرض الواقع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما رينا هذا أثناء انتشار وباء كوورنا.

5.6. معلومات وأخبار تعليمية تربوية وعلمية:

إن الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية في تطوير التعليم الإلكتروني بالإضافة إلى الجانب الاجتماعي له، حيث يمكن المشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم بداية من مدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور وعدم الاقتصار على التركيز على تقديم المقرر للطلاب، فاستخدام الشبكات الاجتماعية يكسب الطالب مهارات أخرى كالتواصل والاتصال والمناقشة وإبداء الرأي، في ظل تكدس الطلاب في

الفصول وكثرة المواد، مع وجود الأنظمة والمساحات الضيقة للمناقشات والتداولات. (أبوثنين، العتيبي، 2014، ص23)

أيضا طبيعة المعلومات المتوفر من مواقع التواصل الاجتماعي في الجاني العلمي نذكر كتب، مجلات، دوريات، ملخصات بحوث، مذكرات علمية، مقالات، الاستبيانات، المقابلات العلمية، كيفية التواصل بين الجامعات الأجنبية والوطنية، السفر من اجل الدراسة والبحث العلمي...

6.6. معلومات وأخبار اجتماعية

من ضمن المعلومات التي يقدمها مواقع التواصل الاجتماعي المتعلقة بالجانب الاجتماعي نجد إثارة المواضيع ذات الطابع الاجتماعي كالزواج، الطلاق، الهجرة الغير شرعية، التفكك الأسري، التغير الاجتماعي، الحروب، الفقر، الغناء، الفن والغناء، التقاليد والعادات ،التدين، الضغوط الاجتماعية، أحوال الأسرة والمجتمع، الحملات الخيرية من خلال المجموعات ،التعاون والتكافل أثناء الأزمات كأزمة كوورنا، تكوين الصداقات بين مختلف الشباب، كما تنشر مواقع التواصل الاجتماعي المعلومات والأخبار ذات الطابوهات كالعلاقات الجنسية والحميمة دون مراعات القيم والثقافات ،كما وجد الجميع في هذا الفضاء أخبارا اجتماعية واسعة خارج حدود البلد الواحد كطريقة الحياة والعيش في البلدان الغربية.

7.6. معلومات إعلامية وصحافية:

إن الدور المتفاقم للشبكات الاجتماعية بشكل عام ينبغي أن ينصب في إمداد الجماهير بالمعلومات والآراء والأفكار والحقائق والبيانات والإحصائيات التي تمثل المادة الخام للرأي العام، حيث تقدم مواقع التواصل الاجتماعي أخبارا إعلامية كثيرة جديدة وقديمة لغرض تحقيق الأهداف المرجوة.

7. خاتمة:

خاتما تبقى المواطنة الرقمية كظاهرة حديثة عن مجتمعاتنا العربية تعاني الكثير من التحديات والعقبات وبالأخص ضعف الخبرة وضعف الجوانب التكنولوجية التي تدور في فلكها الحياة الافتراضية، من ومن جانب آخر سوء وهشاشة المنظومة التربوية والمدرسية التي يفترض أن تغرس وتعزز روح المواطنة الرقمية في نفوس

الناشئة ،مما افرز الكثير من المشكلات التي تُعد حاجزا أمام تطور المواطنة الرقمية كمشكلة الأمية الالكترونية السائدة بين الشباب والنساء والرجال وفئة واسعة من الناس، هذا مؤشر لا يؤسس لتكوين مواطنة رقمية حقيقية كما هو الحال في الدول الغربية مهد هذه الظاهرة باعتبارها حتمية لتطور البلدان، بذلك ننصح الاهتمام بهذه القيمة الحتمية على شبابنا ومستقبل الأجيال القادمة التي فرضها التغير الحاصل على كل المستويات.

7. قائمة المراجع:

1- إبراهيم يحياوي (2020)، الوظيفة الاجتماعية لوسائل الاتصال الحديثة، مطبوعة بيداغوجية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، متوفر على:

http//.www.uni-seif2.dz dz

تم استرجاعها يوم: 10 اكتوبر 2022 على الساعة: 15:26

2- إسماعيل، سلمان أبو جلال (2012)، الإذاعة ودورها في الوعي الأمني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

3- حنان، بنت شعشوع الشهري (2013)، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجا"، دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة ماجستير قس علم الاجتماع، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

4- زقاوة، أحمد (افريل2014)، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثامن حول: المواطنة والتنمية، جامعة سطيف، الجزائر.

5- سعد، بن عبيد السبيعي (2013)، الإعلام الجديد ودور في تعزيز الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية – دراسة تطبيقية على بعض النخب السعودية في مدينة الرياض، أطروحة دكتوراه (غير منشور)، قدمت إلى كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الشرطية.

6- شادي، ناصيف (2009)، فضائح الفيسبوك، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا.

7- شاهه، محمد أبوثنين ونورة، سلطان العتيبي (2014)، الآثار السلبية لاستخدام الإعلام الجديد على مرحلة الشباب (دراسة تطبيقيه على طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بمدينة الرياض)، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

8- شيخاني، سميرة (2010)، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق، 26(01)، سوريا

9- عامر، أمال (جوان 2018)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي: "دراسة مسحية ميدانية لعينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية –مستغانم، دفاتر السياسة والقانون، 32 (01)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

10- علي، سعدي عبد الزهرة جبير (أفريل2021)، المواطنة الرقمية، دراسة نظرية، مجلة القانون والعلوم السياسية، 07(01)، المركز الجامعي صالحي احمد بونعامة، النعامة، الجزائر.

11- فاضل، محسن كاضم (2015)، دور وسائل التواصل الاجتماعي في التبادل الأخباري بني طلبة الجامعات العمانية، أشغال الملتقى الدولي، حول: شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة دروس من العالم العربي، معهد الصحافة وعلوم الأخبار وحدة البحث في الاتصال، والجمعية العربية الأوربية لباحثي الإعلام، تونس.

12- فراس، حمود حمد وسعد، سلمان عبد هلال (2019)، نشأة الإعلام الجديد وخصائص البيئة الجديدة، المديرية العامة للتربية صلاح الدين تكريت، العراق قسم الأعلام كلية الآداب جامعة تكريت، 03(11)، العراق.

13- كريمة، عساسي وسمير، رحماني (فيفري2020)، تأثير إعلانات الفيسبوك على مراحل اتخاذ قرار الشراء، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية،12(04)، جامعة ورقلة، الجزائر.

14- مبني، نور الدين ولصلج، عائشة (ديسمبر2015)، المواطنة الرقمية: عندما تصبح مواقع التواصل الاجتماعي فضاء للنقاش العمومي، مجلة تنمية الموارد البشرية، 10(02)، جامعة سطيف02، الجزائر.

15- محمد، رضا محمد حبيب (2013)، معالجة وسائل الإعلام التقليدية ولجديدة لقضايا الفساد في مصر – دراسة للمضمون ولقائم بالاتصال ولجمهور–، أطروحة دكتوراه (غير منشور)، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهر، مصر.

16- مها، فالح ساق الله (2013)، ماهية الإعلام الجديد، ضمن مساق موضوع خاص في برنامج ماجستير الصحافة، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب، الدراسات العليا الجامعة الإسلامية– غزة، فلسطين.

17- ناصر، محمد عبيد الساعدي وهناء، علي محمد الضحوي (2017)، المواطنة الرقمية استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي، جامعة الملك عبد العزيز (مركز الأمير فيصل للاعتدال)، العربية السعودية.

18- ياسين، خذايرية (2006)، تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير، فرع علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس والعلوم التربوية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة. (غير منشورة)